الجامعات العراقية ودورها في الثقافة الاسلامية

أ.د هدى عباس قنبر/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية– جامعة بغداد

Hudahuda406@yahoo.com

مستخلص البحث :

يرمي البحث الى قياس مستوى الثقافة الاسلامية لدى الطالب الجامعي العراقي والكشف عن الفروق في المستوى الثقافي الاسلامي بين الذكور والاناث وتحدد البحث بعينة ممثلة ٢٠٠طالب وطالبة من طلاب الجامعات العراقية (بغداد ، المستنصرية) للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨) ، واعتمد على المنهج الوصفي (اسلوب المسح) لدراسة الموضوع ، وخرج البحث بعدة استنتاجات منها يعاني طلاب الجامعات العراقية (ذكور واناث) من ضعف في مستوى الثقافة الاسلامية لديهم ،وتساوي المستوى الثقافي الاسلامي لكلا الجنسين من الطلاب (ذكور واناث) لانهم يعيشون نفس الظروف الاجتماعية والسياسية .

الكلمات المفتاحية : الجامعات العراقية ، الثقافة ، الثقافة الاسلامية .

Iraqi Universities and Their Role in Islamic Culture

Prof. Huda Abbas kanber / University of Baghdad -College of Education Ibn Rushd. - Hudahuda406@yahoo.com

Saad Hameed Jassim / Ministry of Education - General Directorate for the Education of Karkh II

Abstract:

The Research aims to measure the level of Islamic culture among the Iraqi university student and to detect the differences in the Islamic cultural level between males and females. A sample of 200 students from Iraqi universities (Baghdad, Mustansiriya) for the academic year 2017-2018, The study came out with several conclusions: Iraqi university students (males and females) suffer from a weakness in the level of their Islamic culture and the Islamic cultural level of both male and female students because they live in the Same social and political conditions.

Keywords: Iraqi Universities, Culture, Islamic Culture.

الفصل الأول
التعريف بالبحث

اولا. مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث بالنقاط الاتية:

١- إنَّ دراسة الثقافة الاسلامية ومعرفة مدى شيوعها بين طلاب الجامعات العراقية تعد المفتاح او السبيل الذي يساعد الطالب على معرفة نفسه ومعرفة مظاهر حياته الشخصية والاجتماعية، وما يلحقها من ابعاد تثقف او تختلف بكثير او قليل مع التزامات ثقافتنا الاسلامية التي تمثل منظومة اسلامية متكاملة.

٢- مر مجتمعنا العراقي بمحن كبيرة تمثلت بالحروب والحصار الاقتصادي والاحتلال واعمال العنف وارهاب مما كان الدافع لأجراء البحث الى معرفة اذا كانت قد اثرت سلبا" او ايجابيا" تلك الظروف القاسية على قيم الثقافة الاسلامية التي يحملها الطالب العراقي الجامعي .

٣- ان وسائل الاتصال السريعة والتقنيات الحديثة ومنها شبكة الانترنت وقنوات التلفزيون الفضائية والاعلامية والهواتف النقالة الحديثة التي ترفد بأفكار واتجاهات مختلفة، وما نلاحظ من مظاهر قد تنمي عن تبنيهم لقيم وافكار لاتنسجم مع قيم الاسلام وتعاليمه واحكامه.

ثانياً. أهمية البحث:

إنَّ لكل مجتمع ثقافة خاصة به، وليس لنا ان نتصور مجتمع بلا ثقافة، وان وجود المجتمعات يعني بالضرورة وجود الثقافات، وما دامت الثقافة اسلوب الحياة لذا حتى المجتمعات البدائية الاولى لها ثقافات خاصة بها.

وإنَّ ليس هناك مرحلة معينة من تاريخ اي مجتمع انساني لا وجود فيه للثقافة ، فالثقافة الانسانية استمرت مع عصور الانسان المختلفة، وللثقافة مكانة في حياة الامم ولكل امة لها ثقافة تشكلت عبر تكوينها، فأصبحت معلما" من معالمها ، وخاصية" من خصائصها الفكرية ومستمدة" من عقيدتها ، ومعبرة عن لغتها وعلمها وادبها وفنها . وللثقافة الاسلامية خصائص ومميزات (ربانية، وواقعية، وتكاملية، وانسانية ، واخلاقية ...الخ) تميزها عن غيرها من الثقافات الاخرى .

فتناول هذا البحث التعريف بالثقافة وبيان اهميتها وانواعها ودورها في الحياة ومن ثم التعريف بالثقافة الاسلامية وبيان اهميتها واهدافها ومصادرها وخصائصها ومن ثم بيان مستوى الثقافة الاسلامية لدى الطالب الجامعي العراقي.

ثالثاً. اهداف البحث:

يرمي البحث الى تحقيق الاهداف الاتية :

١- قياس مستوى الثقافة الاسلامية لدى الطالب الجامعي العراقي .

٢- الكشف عن الفروق في المستوى الثقافي الاسلامي بين الذكور والاناث .

رابعاً. حدود البحث:

تحدد البحث بعينة من طلاب الجامعات العراقية في بغداد وتشمل كل من :

- **جامعة بغداد :**

كلية الآداب قسم اللغة العربية .

كلية الصيدلة قسم العقاقير والنباتات الطبية .

- **الجامعة المستنصرية :**

كلية العلوم السياسية .

كلية الهندسة – قسم الهندسة الكهربائية .

- **العام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١)** والطلبة من كلا الجنسين (ذكر وانثى).

خامساً. الدراسات السابقة:

وجدت الباحثة كتب ودراسات عدة تحمل عنوان الثقافة الاسلامية ومنها :

١. الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة / محمد خلف الله ،ط ٢ .- القاهرة:مكتبة النهضة ، ١٩٦٢ ، ٥٨٢ ص
٢. محاضرات في الثقافة الإسلامية/ احمد محمد جمال .- القاهرة: مؤسسة دار الشعب، ١٩٧٥ ، ٣٢٠ ص
٣. لمحات في الثقافة الإسلامية /عمرعودة الخطيب .- ط٣ .- .بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٧٩ .
٤. نظرات في الثقافة الاسلامية / محفوظ علي عزام .- ط١.- الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤م -١٤٠٤هـ .ص١٣
٥. اضواء على الثقافة الاسلامية / نادية الشريف العمر .- ط٣ .- بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م/١٤٠٥هـ .

٦. دراسات في الثقافة الاسلامية /عمر سليمان الاشقر .-الكويت : مكتبة الفلاح ،١٤٠٠هـ .
٧. المدخل إلى الثقافة الإسلامية / محمد رشاد بن محمد رفيق سالم .- الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع ،١٩٩٠.
٨. الثقافة والثقافة الإسلامية / سميح عاطف الزين، ط ٤،الشركة العالمية للكتاب،١٩٩٢.
٩. الثقافة الاسلامية /محمد الغزالي ،عبد الرحمن حبنكة،ومصطفى عبد الواحد .- القاهرة:جامعة الأزهر - كلية أصول الدين والدعوة - قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ، ١٤١٦هـ.
١٠. الثقافة الإسلامية في مواجهة التحديات : دراسة معاصرة لأبرز التيارات المناوئة للإسلام / عدنان محمد زرزور، ويحيى محمد ربيع ، وحامد عبد العزيز أنصاري ،لبنان :مكتبة دار الفتح،١٩٩٨ ، ٣١٩ ص .
١١. تحديد المفهوم العلمي السديد لكل من الثقافة والثقافة الاسلامية /عزمي طه ،مجلة مؤتمر جامعة الزرقاء ،العدد ٣ ،٢٠٠٠ .
١٢. تدريس الثقافة الإسلامية في الجامعات/ عمر سليمان مكحل ، بحوث المؤتمر الثالث لكلية الشريعة، ٢٤-٦ ربيع الثاني ١٢٤١هـ/٢٥-٢٧، ٢٠٠٠م ،جامعة الزرقاء الأهلية،٢٠٠١ .
١٣. الثقافة الاسلامية/ نعيم الظاهر، سميح ابو مغلي،دار اليازوري العلمية، ٢٠٠٢ ،٢٤٨ ص
١٤. الثقافة الاسلامية/ كايد قرعوش، خالد القضاة، دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣ ،٣٨٤ص
١٥. الثقافة الاسلامية : ثقافة المسلم وتحديات العصر/ محمد ابو يحيى، راشد شهوان ، دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣ .
١٦. الثقافة الاسلامية: آفاقها ومرتكزاتها / احسان سمارة ،دار الجوهرة ، ٢٠٠٤ .
١٧. الثقافة الإسلامية / محمد إقبال فرحات ، وعواد خلف .- دار البشائر الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، ٢٠٠٥ ،٢٦٠ص
١٨. الثقافة الاسلامية / علي عمر بادحدح ، محمد احمد با جابر ،مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٦ .
١٩. اساسيات الثقافة الاسلامية / الصادق عبد الرحمن غرياني .- بيروت : دار ابن حزم، ٢٠٠٦ ، ٤٩٤ ص
٢٠. الثقافة الاسلامية / فائز احمد حابس ، رضا محمد صفي الدين سنوسي ، محمد احمد با جابر ،مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٦ ، ٢٧٠ ص
٢١. الثقافة الاسلامية /الشيخ عبد الشهيد الستراوي ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧ . ٢٠٨ ص
٢٢. اهمية الثقافة الإسلامية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها/ د .سعد القحطاني ، البحث متوافر على شبكة الانترنت تحت الموقع

· www.alfusha.net/t79.html
٢٣. الثقافة الاسلامية / محمد المبارك الغزالى.- الرياض:مطابع جـامعـــــة الملك عبد العزيز،د. ت. ،٤٢٠ص
٢٤. مدخل في علم الثقافة الإسلامية / أمل بنت صالح العوهلي ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ كلية الشريعة /الثقافة الإسلامية/ رسالة ماجستير .
٢٥. مدخل في علم الثقافة الإسلامية: مفهوم الثقافة وعلاقته بالمفاهيم ذات الصلة به /أمامه بنت عبدالكريم التويجري رسالة ماجستير بإشراف أ.د: عبدالله الأوصيف ،كلية الشريعة -جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -المملكة العربية السعودية .
٢٦. دراسات اسلامية : الثقافة الاسلامية ، دراسة متوافرة عبر شبكة الانترنت تحت الموقع
http://www.elc.edu.sa/auto/IslamicStudies101_fromMat_131107/website/indexccd1.html
٢٧. دراسات اسلامية : الثقافة الإسلامية وتحصين الهوية في ظل التحديات المعاصرة، دراسة متوافرة عبر شبكة الانترنت تحت الموقع
http://www.elc.edu.sa/auto/IslamicStudies101_fromMat_131107/website/indexccd1.html
٢٨. مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية /أفنان محمد الحسين، أشراف د.عبد الله الأوصيف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/كلية الشريعة /قسم الثقافة الإسلامية رسالة ماجستير متوافرة عبر الانترنت .

إنَّ جميع هذه الكتب والدراسات تتناول تعريف الثقافة الاسلامية، وتبين اهميتها للفرد وللمجتمع وعلاقتها بالمفاهيم ذات الصلة به، وتبرز خصائصها ومصادرها، وقد افادت الباحثة منها في كتابة الدراسة النظرية للبحث، وقد تميز البحث الحالي عن هذه الكتب والدراسات بانه تناول الثقافة الاسلامية في الجامعات العراقية وتحديدا" في جامعتي بغداد والمستنصرية.

المبحث الثاني

الدراسة النظرية للبحث

اولا". تعريف الثقافة لغة" واصطلاحاً":

١. تعريف الثقافة لغةً :

أن **لفظة الثقافة مأخوذة من الفعل ثقف** ويقال : ثَقف الشيء ثَقَفاً وثقافاً وثقوفه : إذا حذقه، ويقال : رجل ثقف لقن ، إذا كان ضابطاً لما يعلم، قائماً به، ويقال : غلام لقن ثقف ، أي : ذو فطنه وذكاء ، والمراد : أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه .

واستعمل **العرب لفظة ثقف للدلالة على معانٍ عدة** ، منها ما هو معنوي ، مثل : الحذق، والفطنة، وسرعة الفهم ، والذكاء، وسرعة التعلم، وضبط المعرفة، ومنها ما هو حسي ، مثل : تقويم الشيء المعوج، والتسوية، والظفر بالشيء والحصول عليه (١).

أما **عند الغرب فقد كانت اصل لفظة الثقافة (Culture)** لاتيني ، وتعني تنمية الارض ومحصولاتها، وثم تحول المعنى في أوائل العصور الحديثة بدأت تستعمل بمدلوليها المادي الحسي والمعنوي العقلي، واخذت تدل على تنمية العقل والذوق، وثم تطور المعنى لدى الفلاسفة وعلماء الاجتماع والمؤرخين فأخذت تطلق على مجموعة عناصر الحياة ومظاهرها في مجتمع من المجتمعات، ولاتزال لفظة (Culture) تستعمل في اللغات الاجنبية لتدل بمعنى الثقافة الفردية والثقافة بوجه عام ، ولها معاني عدة منها: حراثة ،تثقيف، حضارة ، مرحلة معينة من مراحل التقدم ،الاستنبات (٢).

وقد جاءت **مشتقات لفظة ثقف في القرآن الكريم** في ايات عدة هي :

قال تعالى :﴿ واقتلوهم حيث ثقفتموهم ﴾ سور البقرة اية ١٩١ .

وقال تعالى : ﴿ ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس ..﴾ سورة ال عمران اية ١١٢

وقال تعالى : ﴿واقتلوهم حيث ثقفتموهم ﴾ سورة النساء آية ٩١ .

وقال تعالى : ﴿ فإما تثقفنهم في الحرب فشرّد بهم من خلفهم ﴾ سورة الانفال اية ٥٧ .

وقال تعالى : ﴿ ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا ﴾ سورة الاحزاب اية ٦١.

وقال تعالى : ﴿ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون] سورة الممتحنة اية ٢.

وتدل الثقافة على القُدرة في العلم ضبطاً وفهماً، وفي تقويم الفكر والسلوك .فالثقافة هي المعرفة التي تؤثر في اتجاه السلوك، وتوجيه حياة الإنسان .(٣)

وتجدر الاشارة هنا الى وجود العديد من المصطلحات ذات صلة وثيقة بمصطلح الثقافة منها العلم، والمعرفة، والفكر ، والحضارة، والمدنية .

٢.تعريف الثقافة اصطلاحاً :

وردت في الادبيات **تعاريف عدة للثقافة** نذكر منها :

أ- تمثل الثقافة جملة العلوم ، والمعارف ، والفنون التي يطلب الحِذق فيها (٤).

ب- تطلق الثقافة على التراث الحضاري والفكري في جميع جوانبه النظرية والعلمية التي تمتاز به الأمة ، والذي ينسب إليها ، وعلى الأمة أن تدرسه وتفهمه (٥).

ت- تعبر الثقافة عن الدراسات الأدبية والنظرية والعقلية والفلسفية (٦).

ث- انها معرفة علمية مكتسبة تنطوي على جانب معياري وسينجلي في سلوك الانسان الواعي في الحياة الاجتماعية مع الوجود باجزائه المختلفة (٧).

ج- هي المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفنون والاخلاق والتقاليد والقوانين وجميع المقومات والعادات الاخرى التي يكتسبها الانسان باعتباره عضوا" في المجتمع(٨) .

ح- انها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لاشعور العلامة التي تربط سلوكه باسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه فهي على هذا المحيط الذي يشكل الفرد طباعة وشخصيته (٩).

و**عرفت المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) الثقافة** : بانها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا" بعينه او فئة اجتماعية بعينها وتشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الاساسية للإنسان، ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات (١٠).

وعرفت المنظمة العربية للعلوم والثقافة (الألسكو) الثقافة: بأنها تشمل مجموع النشاط الفكري والفني بمنهاجها الواسع وما يتصل بهما من مهارات أو يعين عليهما من وسائل فهي موصولة الروابط بجميع أوجه النشاط الاجتماعي الأخرى متأثرة بها معينة عليها مستعينة بها(١١).

ويعرف الباحثان الثقافة هي المعرفة والعلم بالشيء ، وهي المعلومات التي يكتسبها الفرد من خلال حياته اليومية والاجتماعية ودراساته وتطلعاته العلمية فتتولد لديه خبرات ومعارف تساعد في بناء شخصيته وحياته.

ثانيا". اهمية الثقافة في الحياة :

ان مفهوم الثقافة يرتبط بطريقة الشعب في الحياة بكل ما تتضمنه من تفاصيل تتصل بالطعام والشراب والمسكن والاثاث والفرش والاقاصيص والامثال والحكم وتنظيم الاسرة وعلاقة الافراد بعضهم ببعض وعلاقتهم بالمجتمع .

تعمل الثقافة على رسم حياة الفرد وتوجهه نحو المثل العليا التي ينشدها كهدف سام لحياته له حاجته من السعادة وتطلعاته الى الرقي والكمال ،وعلى هذا فالفرد بحاجة الى ثقافة رائدة صالحة ترسم له تعقل وجوده وتفهم نفسه وتحدد مكانه وتبين غاياته ومثله واهدافه .

وتمثل الثقافة ضرورة تعليمية للافراد في المجتمع فهي تعلمهم كيفية التصرف في المواقف المختلفة التي يتعرضون لها في حياتهم الجارية ، وكما انها تعلم الفرد حسن التصرف بشكل يستطيع معه ان يستنتج الامور من مقدماتها بلباقة ، وتعوده كذلك التصرف في المواقف الحرجة بشكل يجعله اكثر مرونة في تفاعله مع الاحداث المختلفة والمواقف المتباينة .

وتعمل الثقافة على اشباع الحاجات النفسية للافراد والتغلب على الازمات النفسية، فتزودهم بالمعارف والمعلومات عن طبيعة العالم واصل الاشياء بشكل يمكن معه من اشباع فضولهم وتحقق رضائهم النفسي .

وتبين الثقافة اخلاقيات المجتمع المتمثلة في تراثه من عادات وتقاليد وقيم التي تكسب تفاعل المجتمع الدعائم القوية، وهي التي تشكل معالم الحياة وتقوى هذه الدعائم الاخلاقية خاصة في المجتمعات التقليدية .

وتمثل الثقافة نوعا" من انواع الضبط الاجتماعي الذي يمارس سطوة ونفوذه على الافراد حيث لايقدرون الخروج على قواعده وذلك لان سلوك الافراد ما هو حقيقة الامر الا تعبير عن تيارات ثقافية تأصلت في نفوسهم عن طريق (التنشئة والتربية التي يتلقونها من التربية الاجتماعية) خلال الحياة الاسرية وساروا عليها بل وايضا" في تنقلاتهم والادوات التي يستعملونها والنظم التي يخضعون لها والافراد في كل هذه

الامور يخضعون لثقافة مجتمعهم من افكار ومعايير سلوكية وقيم اجتماعية ولايستطيعون ان يشذوا عنها والا نبذهم المجتمع .

وتمثل الثقافة ضرورة انسانية عامة ولازمة لرقي المجتمعات وتقدمها ، وقد دعت المجتمعات المتقدمة الى الاهتمام بامرها والعمل على حمايتها ونشرها وبخاصة في البلاد التي انخفض فيها المستوى الثقافي حتى لاتقف عقبة في سبيل تقدم الفرد (١٢).

ثالثا". انواع الثقافة:

توجد ثلاث انواع من الثقافة هي :

١-**الثقافة الخاصة التي تتعلق ببلد معين** تمثل العادات والتقاليد والاعراف التي يكتسبها الفرد وهي ناشئة من البيئة الاجتماعية والظروف التاريخية والسياسية للبلد.

٢-**الثقافة الخاصة بشعب او مجموعة من الشعوب او امة او دين معين** ما يتولد منها من ثقافات فرعية وهي الاساس الذي يقوم عليه حياة الافراد الذين يعيشون فيها او الذين لديهم اتصال بها .

٣-**الثقافة العامة او العالمية** التي يكتسبها الفرد نتيجة الاطلاع على وسائل الاتصال الجماهيرية من مطبوعات واذاعات وقنوات التلفزيون الخارجية فضلا" الى معرفة التقنيات الحديثة وشبكات المعلومات والاتصالات ، وهي ناشئة عن الاتصال ما بين المجتمعات الانسانية .

رابعا". تعريف الثقافة الاسلامية:

كان **مفهوم الثقافة العام عند المسلمين** يعني جمع المرء لمجموعة من المعارف، وتحصيله اللغة، وإجادته لآدابها ، فلم تكن الثقافة تنفصل عن اللغة والأدب من شعر وحكم وأمثال . فضلاً عن طرف من التاريخ والأنساب (١٣) .

وعرفت الثقافة الإسلامية :-

- أنها المفاهيم الصحيحة عن الله والكون والإنسان والحياة (١٤).
- أنها علم دراسة التصورات الكلية والتحديات المتعلقة بالإسلام والمسلمين بمنهجية شمولية مترابطة (١٥) .

- أنها العلم بمنهج الإسلام الشمولي في الفكر والنظم والقيم، ونقد التراث الإنساني من خلالها (١٦).
- انها تتمثل في المعرفة المتعلقة بالانسان من حيث تصوره للوجود والكون والانسان والحياة ، وقيمته الفكرية والخلقية والجمالية ونظمه التشريعية حيثما تكون مستمدة او مستندة الى تعاليم الاسلام التي جاء بها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في القرآن الكريم والسنة النبوية . (١٧)
- أنها معرفة مقومات الأمة الإسلامية العامة بتفاعلاتها في الماضي والحاضر، من دين، ولغة، وتاريخ، وحضارة، وقيم، وأهداف مشتركة بصورة واعية هادفة (١٨) .

والتعريف الاجرائي للثقافة الاسلامية في هذا البحث تمثل المعرفة والخبرة الاسلامية التي يكتسبها الفرد بمرور الزمن من خلال بيئته ومجتمعه وحياته الدراسية والعملية .

خامسا". اهمية الثقافة الاسلامية:

١. ان الثقافة الإسلامية وحدها **هي التي تحرر الانسان المسلم من عبودية البشر،** لأنها تستمد تصورها ومبادئها، وموازينها وقيمها، وشرائعها، وقوانينها، وأوضاعها ، وتقاليدها من الله – سبحانه وتعالى ، فإذا أوجبت طاعة التشريع ، فإنما هي طاعة الله وحده، وإذا أمرت بتنفيذ نظام، فإنما تأمر بالخضوع لله رب العالمين .
٢. الثقافة الإسلامية **تقوم بدور تطوير الأساليب والوسائل لتطبيق الأحكام الشرعية،** فعلى سبيل المثال : من المعروف بالدين من الضرورة أن الربا محرم شرعاً، وعلى هذا فكل مؤسسة أو بنك يقوم على أساس التعامل بالربا يعد محرماً، ولكن هناك نظام مصرفي آخر يقوم على غير الربا كالمؤسسات المصرفية الإسلامية، وهنا يأتي دور الثقافة الإسلامية؛ فهي التي تبين الأسس العامة، لإنشاء مثل هذه المصارف الإسلامية، وهي التي تحدد الخدمات المصرفية التي يمكن أن تقدمها هذه البنوك .

٣. **الثقافة الإسلامية تقوم بواجب بناء الإنسان المسلم**، والدفاع عن حصنه ضد التيارات المعادية، وذلك عن طريق تقديم الوسيلة الدفاعية المتطورة، وأن تستعد لكل خصم يريد أن يزيف الحقائق الإسلامية، أو يشوه تكامل ونقاء التصور الإسلامي .

٤. **الثقافة الإسلامية زاد ضروري لكل مسلم** يريد أن يعيش حياة إسلامية في عقيدة التوحيد، وهي سلاح قوي بيد كل مسلم يملك العزم الإيماني، والإرادة القوية ليواجه تحديات العصر، ويتغلب عليها. فخير زاد للإنسان ثقافة إسلامية تحصن عقله، ونفسه، وأسرته (١٩) .

٥. **تنطلق الثقافة الإسلامية من الإسلام كتاباً وسنة** ، وهي ترتبط ارتباطاً وثيقا" بالعلم والمعرفة والفكر الإسلامي ،وان الثقافة الإسلامية هي إبراز للشخصية الإسلامية .

٦. إنّ **الثقافة الإسلامية بما تقوم عليه من قيم أخلاقية** وما تنطوي من غايات ربانية وما تستنبطه من توجيهات إنسانية خيره نبيلة، هي التي تضبط مسيرة العلم وتوظفه لخير البشرية وتوجهه نحو التقدم والازدهار المحمود .

٧. **تبحث الثقافة الاسلامي في الوجود والمعرفة والقيم والمثل العليا** التي يمتلكها المسلم ، فهي تنصب على المعقولات فموضوعها لا يقبل القياس والتجريب أو التقدير الحكمي.

٨. **ترسم الثقافة الاسلامية للعلماء أهدافهم ومُثلهم** على أساس من السياسة الشرعية .

٩. **ترتبط الثقافة الإسلامية بالعلم بروابط وثيقة**، وخصوصاً في عصرنا الحاضر التي تعمل فيه مع العلم ومن أجله، في كل ضرب من ضروب نشاطها، والعلم أصبح بدوره الآن مستعداً لقبول ما تقدمه له الثقافة من عون، فهو يتآزر من أجل خدمة الوظيفة المشتركة للثقافة الإسلامية ، وقضيتها الكبرى في العمل على صلاح الأرض واعمارها وبناء المعرفة والتعليم وقيام التربية والسلوك على ما يرضي الله ويسعد الإنسان والوصول إلى التغيير المطلوب بما ينفع الناس ويمكث في الأرض (٢٠) .

سادسا". اهداف الثقافة الاسلامية:

ان للثقافة الاسلامية اهداف عدة يمكن اجمالها بالنقاط الاتية (٢١) :

١- البيان :

إن **للثقافة الإسلامية دورا" عظيم الأهمية ،بالغ الأثر في تحديد معالم الشخصية الإسلامية** لدى الفرد والمجتمع ، تلك الشخصية التي تتسم بسمات القوه والهيبة والمجد والرفعة والنبل والكرامة والاتزان والايجابية ،وتؤهل المسلم لان يقوم بدوره في تشييد بناء الحضارة الإنسانية، وتعينه على الإسهام في النهضة العلمية .

والثقافة الإسلامية في الجامعات العربية والاسلامية اليوم **تهدف إلى تجديد صلة المسلم بالإسلام** وإعادته إلى هويته الإسلامية أو إعادة هذه الهوية إليه، مع تحديد سمات هذه الهوية الثقافية .

والثقافة الإسلامية **تحدد دور الإنسان ومركزه في المجتمع وعلاقته بالآخرين** وتبرز دور الإسلام في حياة الإنسان المسلم وكيف أن الإسلام يقوده إلى الهدى والصلاح والخير، ويمده بالقيم والأخلاق الفاضلة التي يغرسها فيه، ويزوده بسياج متين يحميه من الوقوع في الزلل والخطأ ، ويصونه من الانحراف.

والثقافة الإسلامية **توثق الصلة بين الحاضر والماضي** . فالماضي مجيد مشرق نهض به رجال امنوا بالله ربا" ، وبمحمد نبينا (صلى الله عليه واله وسلم) ،فبذلوا الغالي والنفيس لتكون كلمه الله هي العليا .

والثقافة الإسلامية **تصحح الفكرة الخاطئة** التي أشاعها أعداء الإسلام في أن أزمة المسلمين الحضارية وضعفهم يرجع إلى تمسكهم بدينهم، وبيان أهمية الدين وأثاره وأهدافه الكلية بالنسبة للأفراد والمجتمعات .وإن سبب تأخر المسلمين وشقاء البشرية عموما، وإنما هو لنكوصهم وتنكرهم لتعاليم الإسلام وتفريطهم في الالتزام بهدايته وتوجيهاته .

والثقافة الإسلامية **توحد بين أبناء الأمة في المشاعر والآمال**، وهي التي توحد بين أبناء الأمة في القيم والمفاهيم .

والثقافة الإسلامية **ترمي إلى إيجاد المجتمع الإسلامي المثالي الواقعي**، وتكوين الشخصية الإسلامية المتكاملة، وإيجاد الهوية المميزة للأمة الإسلامية التي تنتج النسيج

المتماسك بينها، وتوحد نماذجها، وتجمع أفرادها بمصير تضامني إسلامي واحد يقوم على مبادئ الإسلام وهدايته.

٢- التأصيل :

ان الثقافة الإسلامية **ثقافة توعية تمكن امتنا من الانطلاق نحو الفاعلية** ،وهي التي تحدد نظام الحياة داخل المجتمع المسلم وتحث على التزامه ، وفيها تراث الأمة الذي تخشى عليه من الضياع والاندثار، وفكرها الذي تحب له الذيوع والانتشار، وهي تخدم الأهداف العامة للشريعة الإسلامية في كافه ميادين الحياة، وهي التي تقوم بواجب بناء المسلم .

والثقافة الإسلامية **تنمي لدى المسلم شعور الولاء للأمة الإسلامية**، وتبصر بأهمية هذا الولاء حتى يعتز به وتشعر أن الأمة الإسلامية تقع في موضع الشهادة والإمامة وتنمي القدرة على فهم الثقافات الأخرى ووجوه التباين بينها وبين الثقافة الإسلامية لكي يكون قادراً على مواجهة التحديات المعاصرة ويكون ثابتاً أمام الاستهواء الثقافي.

والثقافة الاسلامية **تمكن المسلم الواعي من التوفيق بين حقائق العلم والدين**، ويكشف عن توافق الحقائق الكونية مع الحقائق القرآنية ، لترشيد العلوم الإسلامية نحو عمارة الأرض وصلاحها، وإزالة المعارضة المفتعلة بين العلم والدين، وجعل العلم طريق الإيمان ، وتأكيد الألفة المؤنسة بينهما.

والثقافة الاسلامية تعمل على **تجدد صلة المسلمين بالإسلام فكرا" عملا" وسلوكا"وأخلاقا"**، فتبني الشخصية الإسلامية المتميزة التي تعرف مهمتها في الحياة الدنيا ، فضلا إلى إكساب المسلم الهوية الإسلامية الأصيلة، بحيث لا تختلط في نفسه مع المفاهيم الأخرى التي تعترض في ساحات الحياة .

والثقافة الاسلامية **تزود المسلم بأنواع من العلوم المتصلة بالدين الإسلامي** من توحيد وفقه وحديث وتفسير وأخلاق وتشريعات إلى غير ذلك، سبيلا إلى ترسيخ

العقيدة، وتعميق فهمها، حتى يتسنى له الدفاع عنها ضد المخالفين والظفر عليهم بالحجة والإقناع من الكتاب والسنة.

٣- التحصين:

ان الثقافة الإسلامية **هي زاد ضروري لكل مسلم** يريد أن يعيش حياة إسلامية في ظل عقيدة التوحيد ،وهي سلاح قوي بيد كل مسلم يملك العزم الإيماني والإرادة القوية ليواجه تحديات العصر .

والثقافة الإسلامية **تعطي المجتمع الإسلامي الحصانة القوية المنيعة** ضد التحديات الحضارية التي تهدد كياننا الحضاري وشخصيتنا الثقافية ، ومن واجب المسلم أن يدرك بوضوح وعمق معنى الثقافة الإسلامية وأن يتجاوب مع المبادئ الإسلامية ،وأن يطبق المنهج الإسلامي على نفسه وأسرته وعلى مجتمعه لكي يستطيع أن يحمي نفسه من خطر الاعداء .

والثقافة الإسلامية **تزودنا بالحقائق الناصعة عن الدين الإسلامي** مما تؤدي إلى ترسيخ مبادئه، والإيمان بمثله، وفهم نظمه، ورد الشبهات عنه، وإحباط المكائد التي تحاك ضده من أعدائه ، وبخاصة في المضمار الفكري والثقافي، ومؤامرات أعداء الإسلام ودسائسهم في الماضي والحاضر .

والثقافة الاسلانية **تعرفنا بالتيارات الفكرية التي تجتاح العالم**، وما فيها من النفع أو الضرر، تمهيدا" للتعامل السليم معها ، وتوضح التحديات التي تواجه الأمة وكيفية التعامل معها.

والثقافة الإسلامية **تسهم في تحصين شباب الأمة العربية والإسلامية**، وتزيد من وعيهم بخصائص ثقافة دينهم، وتبصرهم بأعداء الإسلام، وتعرفهم بمخططاتهم ومؤامراتهم التي يكيدونها للإسلام وأهله ، وبيان دورهم العظيم وبمهمتهم الجسمية في حمل الإسلام ونصر الله وتحقيق رسالته في الأرض.

والثقافة الإسلامية **تزود الطالب بمفاهيم العقيدة الإسلامية** والفكر النير الواعي كسلاح ضد الشبهات التي تثيرها الثقافات الأخرى حول الإسلام، وضد التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية ، وتمكنه من مواجهتها والرد عليها .

والثقافة الإسلامية هي التي **تلبي الحاجات المعقولة وتحقق الرغبات الضرورية للجنس البشري وتمنع من الانحراف الخلقي، أو الانهيار النفسي، أو الجنوح السلوكي** بما تتضمنه من توجيهات ربانية وإرشادات إلهية في القيام بالتكاليف التي تهدف إلى رفع الإنسان في سلم الارتقاء الذاتي والروحي والفكري والعاطفي .

والثقافة الإسلامية **تحصن الهوية الإسلامية إزاء حملات التغريب وأزمات العصر**، وتحصن عقل المسلم وفكره ضد الغزو الفكري بأساليبه الخبيثة الذي تتبناه الحضارة الغربية والهادف إلى تمييع الشخصية الإسلامية وأبعاد الثقافة الإسلامية عن التأثير في سلوكه وحياته.

٤- الدفاع :

يجب أن تكون الثقافة تعبيرا" حيا" عن المفاهيم الأصلية، وكما تلتزم بعقيدة الأمة وأهدافها ، وتحاول الدفاع عنهما وتعميقهما في وجدان الأمة، والكشف عن جميع المخاطر التي تتهددها، أو تحاول حرفها عن أهدافها ، أو تحول دون الوصول إليها.

فالثقافة الإسلامية **تقوم في الوقت نفسه بواجب الدفاع عن حصنه ضد التيارات المعادية**، وبما أن هذه التيارات تتطور وتلبس أثوابا" جديدة، وتتخذ شعارات لها رنينها، وتظهر بأسماء براقة، وتستعمل أساليب حديثة ، فإن الثقافة الإسلامية يجب أن تقدم الوسيلة الدفاعية المتطورة، وأن تستعد لكل خصم يريد أن يزيف الحقائق أو يشوه تكامل ونقاء التطور الإسلامي المنسجم .

والثقافة الإسلامية **تعرف المسلم على أهم التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية**، وذلك بتسليح أبناء الأمة بالعلم والمعرفة، حتى لا يسيطر الأعداء على أفكارهم وقلوبهم ، فيقعون في فخ أعداء الله ورسوله .

والثقافة الإسلامية **تجلي موقف الإسلام من قضايا العصر في مجالات العلوم النظرية والتطبيقية المختلفة**، ونقدها من منظور إسلامي. وتفند الفكرة الخاطئة التي

تنسب انحطاط المسلمين إلى تمسكهم بالإسلام وبيان أن تخلف الشعوب الإسلامية كان بسبب تخليها عن مبادئ هذا الدين القويم، وتحصن وتسلح ضد زلل الحياة وضد أعداء الدين الذين يروجون ثقافاتهم الخبيثة في المجتمعات.

والثقافة الإسلامية **تمكن المسلم من المقارنة والموازنة والنقد السليم للآراء والاتجاهات الفكرية المعاصرة** التي تنتشر بيننا، وتنمية روح التجديد في الصحيح منها، والذي فيه مصلحة للإسلام والمسلمين وخير للمجتمع وبذلك فان الثقافة الإسلامية **ترسخ الإسلام الصحيح في نفوس الطالب المسلم** .

سابعا". مصادر دراسة الثقافة الاسلامية :

تنقسم مصادر الثقافة الإسلامية إلى قسمين:

١- **المصادر الشرعية** :هي القران الكريم (الكتاب) ، والسنة النبوية (القولية والعملية والتقريرية) ، والإجماع ، والقياس .

٢- **المصادر المعرفية** :هي التاريخ الإسلامي، واللغة العربية، والخبرات الإنسانية النافعة (٢٢).

ويعد **القران الكريم هو المصدر الأساس للثقافة الإسلامية**، والمشتمل على أصول العلوم المختلفة، الذي أنزله الله هدى ورحمة للعالمين، تبياناً لكل شيء، وجعله الله كتاب عقيدة وهداية، وتربية وتعليم . وتعد **السنة النبوية هي المصدر الثاني للثقافة الاسلامية** بعد القران الكريم في التشريع الاسلامي، اما المصادر الاسلامية الاخرى يستعان بها للتعرف على العلوم الاسلامية المختلفة .

ثامنا". وظائف الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة:

إنَّ من أهم وظائف الثقافة الإسلامية والقائمين عليها في مواجهة التحديات المعاصرة لها هي الاتي (٢٣) :

١. التمسك بالشريعة الإسلامية وتطبيقها في البلاد الإسلامية في كل شأن من شؤون الحياة .

٢. العمل على توحيد المسلمين والقضاء على كل عوامل الفرقة والاختلاف بينهم، لإعادة ثقتهم بدينهم وثقافتهم وتراثهم الحضاري .

٣. الدعوة إلى رفع راية الجهاد في سبيل الله لرد البغي والعدوان عن بلاد المسلمين، ولرفع الظلم والاضطهاد عن الشعوب الإسلامية المستضعفة .

٤. مواجهة القوى المعادية للإسلام من تنصير واستشراق وعلمانية وماسونية، وتنبيه المسلمين إلى مكائدها وأهدافها، وتحذيرهم من مخاطرها وأضرارها، وتبصيرهم بسبل مواجهتها والوقاية منها .

٥. التحرر من سلطان الثقافة الغربية ومناهجها وتصوراتها وأسسها الفلسفية، وإحلال الثقافة الإسلامية وتصورها العام للوجود وخالقه محلها، بحيث تهيمن الثقافة الإسلامية على الساحة الثقافية .

٦. الاهتمام بالناشئة من أبناء المسلمين وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة تقوم على التمسك بالمنهج القويم في فهم الإسلام والعمل به .

٧. الاهتمام بمناهج التربية والتعليم في جميع المراحل الدراسية وذلك بالاعتماد على الكتاب والسنة، وإعادة صياغة العلوم الإنسانية صياغة إسلامية، وتفنيد الشبهات المثارة في مناهج التعليم حول قضايا العقيدة والتشريع والتاريخ الإسلامي، وإيجاد مادة علمية دراسية باسم الغزو الفكري، والعناية باللغة العربية .

٨. الاهتمام بوسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمرئية والمقروءة وذلك باستثمارها وتوظيفها لخدمة الإسلام والارتقاء بالمستوى الثقافي للأمة الإسلامية .

٩. دراسة المذاهب والنظريات الفكرية الحديثة دراسة متأنية ، وذلك من حيث أصولها جذورها الفكرية ووسائلها ومناهجها ، ثم بيان موقف الإسلام منها .

تاسعاً. خصائص الثقافة الإسلامية:

إنَّ للثقافة الاسلامية **خصائص ومعاني مميزة تتفرد بها عن سائر الثقافات** وتجعلها ذات شخصية مستقلة وصبغة متفردة وطبيعة خاصة، وإن التعرف على هذه الخصائص أمر ضروري وهام للمسلم وذلك لكي يكون سلوكه وتجسيده لهذه الثقافة

مبني على معرفة واعية بخصائصها وبتفوقها على غيرها من الثقافات ولكي تتكون لديه ثقة بنفسه وبثقافته، وأقدر على الدفاع عنها أمام منتقديها من دعاة التغريب وخصوم الثقافة الاسلامية والإسلام، وتعددت الدراسات التي بينت هذه الخصائص فيبين عمر عودة الخطيب خصائص عدة للثقافة الاسلامية الاتية (٢٤):

١- **موضع الثقة الكاملة** :ان الثقافة الاسلامية بأرتكازها على العقيدة ليست من وضع بشر منساق بطبيعته البشرية الى عوامل الضعف والنقص بل منبثقة عن المنهج الالهي التي يعطيها مطلق الثقة الكاملة بها ويجعلها موضع الايمان والتسليم.

٢- **كمال تصور الثقافة الاسلامية:** تتسم من حيث اقامتها التصور الصحيح للإنسان وعلاقته بالحياة بالتوافق التام بين الوجهتين الروحية والمادية فيه.

٣- **وحدتها المترابطة المتناسقة** : ان كل متحد مترابط متناسق، والثقافة الاسلامية بمفاهيمها العامة الشاملة ليست اجزاء متفرقة بل مترابطة فيما بينها وان الاسلام متكامل لايتجزأ ، فأنما يؤخذ جملة او يترك جملة واحدة .

٤- **بثها روح التميز في الامة** : تعمل الثقافة الاسلامية على بث روح التميز التام لهذه الامة في القول والعمل والسلوك وان الشعور بالتميز يصون في الامة مقومات وجودها وينشاء لها كيان راسخا" صلبا" لايعتريه التصدع ما دام مستنداً الى الحق والخير والفضيلة ومنبثقا" من اصولها الثابتة .

٥- **ايجابية الروح التي تبثها الثقافة الاسلامية في الكيان الفكري والنفسي والاجتماعي للمؤمن** وان الايجابية هي احدى خصائص الاسلام وثقافته تتمثل في دعوة الناس الى الحق وحب الخير لهم والعمل على ما ينجيهم من شقاء العمر وسوء المنقلب والمصير.

٦- **اخلاقية في دعوتها** : ان الاسلام منهج هداية ونور جاء لتصحيح عقيدة البشر وتهذيب نفوسهم وتقويم اخلاقهم واصلاح مجتمعهم وتنظيم علاقاتهم واشاعة الخير فيما بينهم ومطاردة الشر والفساد في بيئتهم وقطع دابر الفرقة والتناحر بين صفوفهم

٧- **رعايتها للوحدة الانسانية والمثل العليا** : ان المعنى الانساني للثقافة الاسلامية واضح في كل جانب من جوانبها لأنها ثقافة منبثقة عن المفاهيم والمثل الانسانية العليا في اوسع افاقها واسمى اهدافها .

وفي احدى الدراسات الاسلامية المتوافرة عبر شبكة الانترنت (٢٥) تبين **خصائص محددة للثقافة الاسلامية** وهي :

١. **الالهية** : إن أول وأهم خصائص الثقافة الإسلامية كونها ربانية المصدر، أي أن مصدرها رباني ، لا بشري، وهذا المصدر الإلهي يتسم بالخلود، والصدق ، والصحة، قال تعالى:(إنا نحن نزلْنَا الذكر وإنا لَه لَحافظون) سورة الحجراية ٩. لذا فتصور الثقافة الإسلامية للوجود بكل خصائصه ومقوماته مستمد من الله تعالى ،وأن الثقافة التي تنبع من كتاب الله والتي تحقق حاجات الإنسان، والتي يطمئن إليها الإنسان لهي أرقى ثقافة عرفتها البشرية .

٢. **الثبات** : تتميز الثقافة الإسلامية بالثبات التام في قواعدها، وأصولها، ومصادرها ، وقيمها، قال تعالى : (ثُم جعلْنَاك عَىَ شرِيعة من الْأَمر فَاتبِعها ولَا تَتبِع أَهواء الَّذين لَا يعْلَمون) سورة الجاثية اية ١٨ .هذا الثبات لا يعني الجمود وقتل الإبداع ، أو التوقف عن الحركة، بل هو قمة الحركة والإبداع.

٣- **التوازن** : التوازن مأخوذ من الميزان، وهو بمعنى التناسق والانسجام والترابط والاتصال، بحيث يأخذ كل جانب حجمه المحدد، ومساحته المحددة، فلا يزاد في ذلك على حساب الجوانب الأخرى، ولا ينقص منه فيكون مبتوراً، وهذا المعنى في التوازن مقرر في كتاب الله تعالى، قال تعالى :(والسماء رفَعها ووضع الْميزان ، أَلَّا تَطْغَوا فِي الْمِيزانِ ، واقِيموا الْوزن بِالْقسط ولا تخسِروا الْمِيزان) سورة الرحمن اية ٧–٩ .فهناك موازنة بين الحقوق والواجبات ، والحقوق بعضها مع بعض والواجبات بعضها مع بعض، والموازنة بين مطالب الروح والجسد .

٤- **الشمولية** : لقد تناولت الثقافة الإسلامية كل مناحي العبادات، والمعاملات، والاجتماع، والاقتصاد، والإدارة، والقضاء، والحكم الداخلي، والسياسة الخارجية وهي بذلك تكون قد استوعبت كل جوانب الحياة المختلفة ، وكل مجالاتها. كما أن الثقافة

الإسلامية أحاطت بالإنسان في جميع مراحل حياته المختلفة، وفي علاقاته المتعددة ، واحتياجاته الروحية الداخلية، والمادية الخارجية . قال تعالى في محكم كتابه (ونزلْنَا علَيك الْكتاب تِبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى لْلمسلمِين) سورة النحل اية ٨٩ ، وهي بذلك ثقافة شاملة يتجلى شمولها في أنها تناولت الانسان والكون والحياة.

٥- **الواقعية** : تمتاز الثقافة الإسلامية بالواقعية لأنها تقوم على التصور العقيدي للحقيقة الإلهية، وعلى بيان آثار قدرة الله في المخلوقات المشاهدة المرئية، قال تعالى (فَسبحان اللَّه حِين تمْسون وحِين تصبِحون ، ولَه الْحمد في السماوات والارضِ وعشيا وحين تظهِرون ،يخرج الْحي من الْميتِ ويخرج الْميت من الْحي ويحيِي الارض بعد موتها وكذَلك تخرجونَ سورة الروم اية ١٧–١٩ ، وهي واقعية لأنها تعرف الانسان على حقيقة الكون، وتدعوه للتعامل معه على النحو الذي بينته العقيدة الإسلامية، وهي واقعية لأنها تفسر حقيقة الإنسان، فهو إنسان مخلوق له وجوده الواقعي وهو جزء من الكيان البشري الذي له حقيقة واقعية موجودة، وهي واقعية لأنها تقدم منهجاً واقعياً شاملاً للحياة البشرية فوق الأرض، وتتعامل مع الحياة الإنسانية على حقيقتها وواقعيتها قال تعالى :(لاَ يكلف الله نفسا إلا وسعها) سورة البقرة اية ٢٨٦.

٦- **الايجابية** : تمتاز الثقافة الإسلامية بأنها ثقافة إيجابية في كل جانب من جوانبها، فهي تُلزِم الإنسان بالعمل حسب طاقاته، وامكاناته ، ومواهبه، وتحذر بشدة من التواكل ، والتخاذل والتكاسل، قال تعالى :(الله لاَ يغَير ما بِقَوم حتى يغَيروْاْ ما بِأَنفسهِم) سورة الرعد اية١١ .ولهذا فهي لا ترضى أن يكون المسلم كسولاً، ويعيش على هامش الحياة دون أن يؤثر في الكون والمحيط الذي حوله، وأن يؤثر في الناس، وأن يؤثر في دنياه ودنيا غيره.

المبحث الثالث

الدراسة العملية للبحث

اولا". منهج البحث:

منهج وصفي مسحي.

ثانيا". مجتمع البحث :

يتمثل مجتمع البحث بطلاب الجامعات العراقية ،وقد وقع الاختيار على طلاب الجامعتين (المستنصرية ، وبغداد) لقياس مدى الثقافة الاسلامية لديهم للأسباب الاتية :

١- سهولة الوصول الى الجامعتين كونهما تقعان في مدينة بغداد مكان سكن الباحثان

٢- قرب الجامعتان من مكان عمل الباحثان .

ثالثاً. عينة البحث :

لتحديد عينة البحث وقع الاختيار على اربع كليات كليتين من كل جامعة اثنتان انسانية (كلية العلوم السياسية، وكلية الآداب) واثنتان علمية (كلية الصيدلة ، وكلية الهندسة) والاعتماد على طلاب الدراسة الاولية (بكالوريوس) المرحلة الثالثة للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ واختيار العينة ٢٠٠طالب وطالبة مسلمين(١٠٠ طالب ،و١٠٠طالبة) بواقع ٥٠ طالب وطالبة من كل كلية وفق الجدول (١).

جدول (١)
يبين عينة البحث من الجامعتين (المستنصرية ، وبغداد)

ت	اسم الجامعة والكلية	ذكور	اناث	المجموع
١	الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية	٢٥	٢٥	٥٠
٢	الجامعة المستنصرية/ كلية الهندسة	٢٥	٢٥	٥٠
٣	جامعة بغداد/ كلية الاداب	٢٥	٢٥	٥٠
٤	جامعة بغداد/ كلية الصيدلة	٢٥	٢٥	٥٠
	المجموع	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

رابعاً. ادوات جمع البيانات والمعلومات:

١. **الاستبانة :** اعتمدت اداة لقياس مدى الثقافة الاسلامية لدى طلاب وطالبات الجامعات .

٢. **كتب ودراسات تناولت الثقافة الاسلامية :** اعتمدت لكتابة الدراسة النظرية في البحث ولتحديد اجراءاته ووضع اسئلة الاستبانة .

خامساً. الاجراءات العملية للبحث :

١- اعداد الاستبانة:

تم اعداد الاستبانة بالاعتماد على خبرة الباحثان وعلى كتب العلوم الاسلامية واستشارة مجموعة من الاساتذة ذوي الاختصاصات المختلفة في العلوم الاسلامية) ، فاشتملت الاستبانة على عشرين سؤال ذات اجابات مفتوحة وقصيرة وملحق (١) يمثل نموذج من الاسئلة وعند وضع الاسئلة تم مراعاة الاختصاصات الاسلامية والثقافة الاسلامية التي يجب ان يعرفها الطالب الجامعي. والجدول (٢) يبين عدد الاسئلة وتوزيعها بحسب الاختصاصات الاسلامية.

جدول (٢)

يبين عدد الاسئلة وتوزيعها بحسب الاختصاصات الاسلامية

ت	الاختصاص الاسلامي	عدد الاسئلة
١	علوم القران	٥
٢	علوم الحديث	٥
٣	الفقه واصوله	٥
٤	اخرى	٥
	المجموع	٢٠

ولتقويم اسئلة الاستبانة تم اعطاء كل سؤال من الاسئلة ٥ درجات حتى تكون درجة الاسئلة من ١٠٠% (٥×٢٠=١٠٠) .

٢- <u>توزيع الاستبانة:</u>

بعد استكمال اسئلة الاستبانة وطباعتها كما في الملحق (١) تم اختيار عينة البحث بشكل عشوائي من طلاب وطالبات الكليات مع مراعاة من طلاب المرحلة الثالثة وتساوي عدد الذكور مع عدد الاناث وقد تم توزيع الاستبانة على عينة البحث واستلامها مباشرة بعد الاجابة عليها وفق التواريخ المبينة في الجدول (٣).

جدول (٣)

يبين تواريخ توزيع الاستبانة على عينة البحث

ت	اسم الجامعة والكلية	التاريخ
١	الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية	٢٠١٨/٣/١٢
٢	الجامعة المستنصرية/ كلية الهندسة	٢٠١٨/٣/١٤
٣	جامعة بغداد/ كلية الاداب	٢٠١٨/٣/١٥
٤	جامعة بغداد/ كلية الصيدلة	٢٠١٨/٣/١٨

٣- تصحيح الاجابة على اسئلة الاستبانة:

قامت الباحثة بتصحيح اسئلة ومراعاة اجابات الطلبة الصائبة والخاطئة وتم وضع درجة لكل طالب وطالبة من ١٠٠% بعد اجابتهما على اسئلة الاستبانة ، والملحق (٢) جدول يبين درجات اجابات الطلبة وتكرارات الاجابات للذكور والاناث ومجموع التكررات لهما .

٤- تطبيق الوسائل الاحصائية:

طبق الباحثان الاختبار التائي على بيانات عينات البحث وقد تطلب هذا الاختبار استخراج الوسط الحسابي الكلي للعينة ذكور واناث، وبعدها الوسط الحسابي للذكور فقط والوسط الحسابي للإناث .

المبحث الرابع

النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولا" النتائج :

بلغت القيمة التائية المحسوبة لجميع الطلاب (ذكور واناث) (-١،٧٢) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١،٩٨) وعند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (٩٩) وتشير هذه النتيجة الى ضعف الثقافة الاسلامية لدى طلاب عينة البحث كما مبين في الجدول (٤).

جدول (٤)

يبين القيمة التائية المحسوبة والجدولية ومستوى الدلالة لدى طلاب وطالبات عينة البحث

عدد الفئة (ذكور واناث)	الوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠،٠٥
			المحسوبة	الجدولية	
٢٠٠	٤٧،٤٧	١٣،٦	١،٧٢-	١،٩٨	غير دالة

وعند تطبيق الاختبار التائي لمعرفة الفرق بين الذكور والاناث تبين ان ليس هناك فرق دال احصائيا" بينهما اي ان المستوى الثقافي الاسلامي لكلا الجنسين متساوي ولايوجد اختلاف او فروق حقيقية دالة كما مبين في الجدول (٥).

جدول (٥)
يبين القيمة التائية المحسوبة والجدولية ومستوى الدلالة لدى طلاب وطالبات عينة البحث(ذكور واناث)

الجنس	العدد	الوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠،٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	١٠٠	٥٠،٤١	٢٠،٦١	١،٦٥	١،٩٨	غير دالة
اناث	١٠٠	٤٤،٥٣	١٤،٥٣			

ثانياً. الاستنتاجات :

استنتاجات البحث التي تتعلق بالدراسة النظرية:

١-استعمل العرب لفظة "ثقف" للدلالة على معانٍ عدة ، منها ما هو معنوي ، مثل: سرعة الفهم ، والذكاء، وسرعة التعلم، وضبط المعرفة، ومنها ما هو حسي ، مثل: تقويم الشيء المعوج، والظفر بالشيء والحصول عليه ، وان اصل لفظة الثقافة عند الغرب كانت لاتينية وتعني تنمية الارض ومحصولاتها ، ومن ثم تطور المعنى واخذ يطلق على مجموعة عناصر الحياة ومظاهرها في مجتمع من المجتمعات ، وللثقافة في اللغات الاجنبية معاني عدة منها : حراثة ، تثقيف ،حضارة ،مرحلة معينة من مراحل التقدم ، الاستنبات .

٢-وردت مشتقات لفظة ثقف في القرآن الكريم في سور عدة منها : البقرة وال عمران والانفال و النساء والاحزاب والممتحنة .

٣-توجد مصطلحات عدة ذات صلة وثيقة بمصطلح الثقافة منها العلم ، والمعرفة ، والفكر ،والحضارة، والمدنية .

٤-وردت في الادبيات تعاريف عدة للثقافة بصورة عامة ، وخرجت الباحثة بتعريف لها هو (هي المعرفة والعلم بالشيء ، وهي المعلومات التي يكتسبها الفرد من خلال حياته اليومية والاجتماعية ودراساته وتطلعاته العلمية فتتولد لديه خبرات ومعارف تساعد في بناء شخصيته وحياته). وتعاريف عدة للثقافة الاسلامية بصورة خاصة وخرجت الباحثة بتعريف اجرائي لها هو (ان الثقافة تمثل المعرفة والخبرة الاسلامية التي يكتسبها الفرد بمرور الزمن من خلال بيئته ومجتمعه وحياته الدراسية والعملية).

٥-تكمن اهمية الثقافة بصورة عامة بأنها : تعمل الثقافة على رسم حياة الفرد ، وهي تعمل على اشباع الحاجات النفسية للأفراد والتغلب على الازمات النفسية ، وتبين اخلاقيات المجتمع ، وتمثل نوعا" من انواع الضبط الاجتماعي، وانها ضرورة تعليمية وانسانية عامة ولازمة لرقي المجتمعات وتقدمها .واهمية الثقافة الاسلامية بصورة خاصة في انها هي التي تحرر الانسان المسلم من عبودية البشر، وتقوم بتطوير الأساليب والوسائل اللازمة لتطبيق الأحكام الشرعية، وتقوم بواجب بناء الإنسان المسلم ، وتبحث في الوجود والمعرفة والقيم والمثل العليا التي يمتلكها المسلم

٦-توجد ثلاث انواع للثقافة هي : الثقافة الخاصة التي تتعلق ببلد معين، والثقافة الخاصة بشعب او مجموعة من الشعوب او امة او دين معين، والثقافة العامة او العالمية .

٧-ان للثقافة الاسلامية اهداف عدة يمكن اجمالها في اربع جوانب هي (البيان ، والتأصيل، والتحصين، والدفاع) .

٨-ان مصادر دراسة الثقافة الاسلامية تتمثل بالمصادر الشرعية (الكتاب والسنة النبوية والاجماع والقياس)، والمصادر المعرفية (التاريخ الاسلامي واللغة العربية والخبرات الانسانية) .

٩-توجد وظائف عدة للثقافة الاسلامية لمواجهة التحديات المعاصرة لها منها : ان على القائمين عليها التمسك بالشريعة الإسلامية وتطبيقها في البلاد الإسلامية في كل شأن من شؤون الحياة، و الاهتمام بمناهج التربية والتعليم في جميع المراحل الدراسية وذلك بالاعتماد على الكتاب والسنة النبوية .

١٠-ان للثقافة الاسلامية خصائص محددة هي (الالهية، والثبات، والتوازن ، والشمولية، والواقعية ، والايجابية) .

استنتاجات البحث التي تتعلق بالدراسة العملية :

١- يعاني طلاب الجامعات العراقية (ذكور واناث) من **ضعف في مستوى الثقافة الاسلامية** لديهم ، و بالرغم من ان المجتمع العراقي باغلبيته مجتمع اسلامي وفيه وجود للحرية الدينية والعقائدية والفكرية التي يعيشها في الوقت الحاضر ولكن ربما يعود هذا الضعف الى الازمة التي كبر عليها الفرد العراقي في زمن النظام السابق الذي قيد المجتمع العراقي دينيا" وفكريا " وبعد سقوطه انفتح الفرد العراقي على العالم وانشغاله بالتكنولوجيا والتقنيات الحديثة وابتعاده عن الدين الاسلامي .

٢- **تساوي المستوى الثقافي الاسلامي لكلا الجنسين من الطلاب (ذكور واناث)** لانهم يعيشون نفس الظروف الاجتماعية والسياسية .

ثالثاً. التوصيات:

١- دعوة الجامعات والكليات الى عقد المؤتمرات والندوات الاسلامية والقاء المحاضرات واقامة الاحتفالات والمسابقات في المناسبات الاسلامية تبث فيها المعلومات والبيانات الاسلامية، والاعلان عنها للمشاركة بها .

٢- رفد مكتبات الكليات والجامعات بالمصادر والكتب الاسلامية والاعلان والتعريف بها .

٣- تدريس مادة او مفردة الثقافة الاسلامية ضمن مفردات مادة الديمقراطية وحقوق الانسان التي تدرس لجميع طلبة المرحلة الاولى بكالوريوس في الجامعات العراقية.

رابعاً. المقترحات:

١- اجراء بحث او دراسة مماثلة تتناول طلاب الجامعات العراقية الاخرى

٢- اجراء بحث او دراسة تتناول الثقافة العامة لدى طلاب الجامعات العراقية

٣- اجراء بحث او دراسة لمعرفة مدى تأثر طلاب الجامعات العراقية بالثقافة الغربية.

المصادر / العربية والاجنبية:

القران الكريم
(١) ابن منظور / لسان العرب .- ط٣.- دار احياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ،ج٣،ص١١١-١١٢
(٢) عمر عودة الخطيب / لمحات في الثقافة الاسلامية .- ط٣.- بيروت: مؤسسة الرسالة الاسلامية ،١٩٧٩،ص٢٨-٣٠
(٣) أمامه بنت عبدالكريم التويجري / مدخل في علم الثقافة الإسلامية: مفهوم الثقافة وعلاقته بالمفاهيم ذات الصلة به ، رسالة ماجستير ،كلية الشريعة ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،المملكة العربية السعودية .
(٤) محفوظ علي عزام/ نظرات في الثقافة الاسلامية .- ط١.- الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤م -١٤٠٤هـ .ص١٣
(٥) عمر عودة الخطيب مصدر سابق .ص٤٢
(٦) أمامه بنت عبدالكريم التويجري ،مصدر سابق .
(٧)عزمي طه / تحديد المفهوم العلمي السديد لكل من الثقافة والثقافة الاسلامية ،مجلة مؤتمر جامعة الزرقاء ، العدد٣ ،ص١٤٨
(٨) هادي نعمان الهيتي / ثقافة الأطفال ـ الكويت :عالم المعرفة ـ العدد: ١٢٣.ص٢٤
(٩) مالك بن نبي / مشكلات الحضارة : مشكلة الثقافة ، ترجمة عبد الصبور ابراهيم .- دمشق: دار الفكر،٢٠٠٠. ص٧٤
(١٠) عبد الرحمن بن زيد الزنيدي / المثقف العربي بين العصرانية والإسلامية .- ط١.- الرياض: داركنوز إشبيليا ،١٤٣٠هـ، ص١٤
(١١) المصدر السابق ، ص١٥
(١٢)حسين مؤنس /الحضارة .- الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، ١٩٧٨. وعمر سليمان مكحل / تدريس الثقافة في الجامعات ، بحوث المؤتمر الثالث لكلية الشريعة، ٢٤-٢٦ ربيع الثاني ١٢٤١ هـ/٢٥-٢٧، ٢٠٠٠م ،جامعة الزرقاء الأهلية، ٢٠٠١ ص ٢٠١ ، وجلال مدبولي/دراسات في الثقافة والمجتمع ،جامعة القاهرة كلية الاداب،١٩٨٣-١٩٨١.ص٤٩-٥٠
(١٣) يعقوب المليجي / المدخل للثقافة الاسلامية .- الاسكندرية : مؤسسة الثقافة الجامعية ، د. ت. ، ص٣٠ .
(١٤) أمل بنت صالح العوهلي / مدخل في علم الثقافة الإسلامية .- الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية /كلية الشريعة / قسم الثقافة الإسلامية،ماجستير ،البحث متوافر على شبكة الانترنت ، ص١٣
(١٥) المصدر السابق ، ص١٣
(١٦) أروى عبد الله الفايز/ الثقافة الإسلامية (مفهومها – موضوعها – علاقتها بالعلوم الأخرى) المملكة العربية السعودية /جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/كلية الشريعة .ماجستير ، متوافر على شبكة الانترنت .
(١٧) عبد الرحمن بن زيد الزبيدي، مصدر سابق. ص٢١
(١٨) عمر سليمان الاشقر / دراسات في الثقافة الاسلامية .- ط١.- الكويت : مكتبة الفلاح ، ١٤٠٠هـ ،ص١١

(١٩)نادية الشريف العمر / اضواء على الثقافة الاسلامية.- ط٣ .- بيروت :مؤسسة الرسالة ،١٩٨٥م/١٤٠٥هـ . ص
(٢٠)همام عبد الرحيم سعيد واخرون .الوجيز في الثقافة الاسلامية.- ط٢ .- بيروت :دار الفكر،١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م .ص٣٠-٣١
(٢١) أفنان محمد الحسين/مدخل الى علم الثقافة الاسلامية ،بحث بأشراف الأستاذ د.عبد الله الأوصيف ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / كلية الشريعة / قسم الثقافة الإسلامية .
(٢٢) دراسات اسلامية: الثقافة الاسلامية، دراسة متوافرة عبر شبكة الانترنت تحت الموقع
http://www.elc.edu.sa/auto/IslamicStudies101_fromMat_131107/website/indexccd1.html
(٢٣) دراسات اسلامية : الثقافة الإسلامية وتحصين الهوية في ظل التحديات المعاصرة، دراسة متوافرة عبر شبكة الانترنت تحت الموقع
http://www.elc.edu.sa/auto/IslamicStudies101_fromMat_131107/website/indexccd1.html
(٢٤) عمر عودة الخطيب مصدر سابق .ص٦٣-٩٤
(٢٥) دراسات اسلامية : الثقافة الاسلامية ،خصائص الثقافة الاسلامية ، دراسة متوافرة عبر شبكة الانترنت تحت الموقع
http://www.elc.edu.sa/auto/IslamicStudies101_fromMat_131107/website/indexccd1.html

ملحق (١)
نموذج من الاستبانة التي وزعت على عينة البحث

اسم الجامعة : الكليـــة :
اسم الطالـب : المرحلة :
الجنـــــس : التاريـخ :

ملاحظة :عزيزي الطالب يرجى الاجابة على جميع الاسئلة باختصار .

س١/ما اركان الاسلام ؟
ج /

س٢/ما اركان الايمان ؟
ج/

س٣/من هم الانبياء اولو العزم ؟
ج/

س٤/حدد الاديان السماوية ؟

ج/

س٥/اذكر ثلاث معجزات للنبي محمد (ص)؟
ج/

س٦/ما المحرمات التي حرم الله تناولها على النبي من ماكل ومشرب ؟
ج/

س٧/ما عدد الحجات الواجبة في الاسلام ؟
ج/

س٨/ما الشرط الواجب توافره للزوج الذي يرغب بالزواج باكثر من واحدة ؟
ج/

س٩/ما عقوبة السارق والسارقة في الاسلام ؟
ج/

س١٠/ ما النساء المحرمات شرعا" في الاسلام ؟
ج/

س١١/ كم سورة في القران الكريم ؟
ج/

س١٢/ ماذا نعني بالسور المدنية والسور المكية ؟
ج/

س١٣/ اسم مدينة عراقية ورد اسمها في القران الكريم ؟
ج/

س١٤/ لماذا لم تفتح سورة التوبة بالبسملة ؟
ج/

س١٥/ ما السورة التي تعدل قراءتها ثلث القران ؟
ج/

س١٦/ اذكر حديثا" نبويا" شريف في الاعمال بالنيات ؟
ج/

س١٧/ ما مرتبة السنة في مصادر التشريع ؟
ج/

س١٨/ اذكر مصدرا" من مصادر تخريج الحديث النبوي الشريف ؟
ج/

س١٩/ اذكر اثنان من رواة الحديث ؟
ج/

س٢٠/ اذكر حديثا" نبويا" شريف في طلب العلم ؟
ج/

ملحق (٢)

جدول يبين درجات اجابات الطلبة وتكرارات الاجابات للذكور والاناث ومجموع التكررات لهما

الدرجة	تكرار درجة الذكور	تكرار درجة الاناث	مجموع التكرارات
٩٠	١	-	١
٨٥	٣	-	٣
٨٠	١	٢	٣
٧٩	١	-	١
٧٥	٥	٢	٧
٧٣	١	-	١
٧٠	٢	٥	٧
٦٥	٦	٧	١٣
٦٤	-	١	١
٦٠	٥	١	٦
٥٥	١١	٩	٢٠
٥٠	٤	١٣	١٧
٤٥	١٣	٨	٢١
٤٢	١	-	١
٤٠	١٧	١٤	٣١
٣٨	-	١	١
٣٥	٣	٦	٩
٣٠	٧	١٢	١٩
٢٥	٦	٦	١٢
٢٢	١	-	١
٢٠	٤	٨	١٢
١٥	٥	٣	٨
١٠	٣	٢	٥
المجموع	١٠٠	١٠٠	٢٠٠